يواجهون مستقبلاً غامضاً وطموحهم أعلى من الكلية التكنولوجية

إصرار الجامعة على رفع نسب القبول يضع خريجي الثانوية في مأزق

□ الدوحة - نائل صلاح:

يعيش عدد كبير من خريجي الثانوية العامة والتخصصية هذه الأيام حالة من القلق الشديد الذي سببته انعكاسات قرار جامعة قطر برفع نسب القبول للعام الدراسي المقبل وإصرارها على تطبيقه على خريجي الثانوية العامة هذا العام رغم النداءات التي وجهها الطلبة إلى إدارة الجامعة والمسؤولين فيها بتجميد تطبيق القرار عليهم، لاسيما وأن القرار صدر بعدما كانوا قد انهوا اختبارات الفصل الدراسي الأول مما قلل من فرصة تداركهم لمعدلاتهم للتواؤم مع الحد الأدنى المقبول لدخول الجامعة حسب القرار الجديد.

فنتائج الثانوية العامة والتخصصية لهذا العام رغم تحسنها عن العام السابق إلا أنها لم تكن بمستوى الطموح، وحصل عدد كبير من الناجحين على معدلات ونسب تقل عن ٧٠٪ وهو الحد الأدنى لدخول الجامعة بمختلف تخصصاتها، مما وضعهم في حالة لا يحسدون عليها، وباتوا يفكرون في الطريقة التي يمكن من خلالها متابعة دراستهم الجامعية في الوقت الذي اغلقت أمامهم أبواب الانتساب.

ورغم أن الدكتور عبد العزيز الحر مساعد الوكيل لشؤون التخطيط التربوي والمناهج، كان قد أجاب على السؤال الذي يطرحه الطلبة على أنفسهم في مواجهة الواقع، بقوله إن هنالك ستة بدائل أمام خريجي الثانوية، أولها الحصول على فرصة الابتعاث، وثانيها الالتحاق بجامعة قطر حسب المعدلات التي أعلنتها، وثالثها الدراسة بجامعة قطر بنظام التعليم الموازي الذي يتطلب معدلات أقل من النهاري، ورابعها الالتحاق بالكلية التكنولوجية والتي تقبل الحاصلين على معدل ٥٥٪ فأعلى بعد اجتياز اختبار القبول، وخامسها الالتحاق بالمؤسسات شبه الحكومية التي لها متطلبات مختلفة، والبديل السادس والأخير يتمثل في الاتجاه إلى سوق العمل، إلا أن عدداً كبيراً من الطلبة قالوا إن طموحهم يدفعهم للتمسك ببديلين اثنين فقط هما الالتحاق بجامعة قطر بالتعليم النهاري الذي لا يكبد أهاليهم مصاريف إضافية، أو الحصول على فرصة الابتعاث، مشيرين إلى أن رفع نسب القبول بالجامعة يحرمهم من البديل الأول وقانون البعثات يحرمهم من البديل الثاني، لأن معدلاتهم ربما لن تؤهلهم إلى الابتعاث للخارج، ويرى بعضهم أن الحل الوحيد يكمن في تراجع الجامعة عن قرار رفع نسب القبول لإتاحة الفرصة لهم للالتحاق بالجامعة والحصول على الشهادة الجامعية التي تؤهلهم للانخراط في ميادين العمل المختلفة من أجل خدمة الوطن والبحث عن مستقبل مشرف. وبهذا الخصوص قال السيد إبراهيم العيدان مدير مدرسة الدوحة للبنين لـ «الشرق» إنه لا يؤيد قرار رفع نسب دخول جامعة قطر، مشيرا إلى أنه مندهش من تطبيق هذا القرار على خريجي الثانوية لهذا العام رغم أن القرار صدر بعد اجتياز الطلبة لاختبارات منتصف العام، الأمر الذي أوقع الظلم عليهم، حيث كان الأجدر بجامعة قطر اتخاذ قرارها منذ بداية العام الدراسي الماضي لإعطاء الفرصة للطلاب لمضاعفة جهودهم نحو تحقيق معدلات أعلى.

وانتقد العيدان قرار إغلاق كلية التربية بجامعة قطر، مشيرا إلى أن وزارة التربية تحتاج إلى المدرسين القطريين، وأنه في كل عام دراسي يتم التعاقد مع مدرسين من مختلف الدول العربية، والأولى أن تبقى كلية التربية موجودة لترفد الوزارة بمدرسين كل عام بدلاً من التعاقد مع مدرسين من الخارج، عدا عن أن عدم إغلاق كلية التربية سيتيح الفرصة لعدد أكبر من خريجي الثانوية للالتحاق بالجامعة دون الحاجة لرفع معدلات القبول.

وتساءل العيدان لماذا لا تنسق جامعة قطر مع وزارة الخدمة المدنية لافتتاح كليات وتخصصات في جامعة قطر تدرس مواضيع البتروكيماويات والغاز والتي يحتاجها سوق العمل، وقال إن نسبة القطريين الذين يعملون في رأس غاز والبتروكيماويات وشركات المنطقة الصناعية لا تتجاوز ١٠٪ فقط، ومن شأن افتتاح هذه التخصصات والتحاق الطلبة فيها تخريج دفعات سنوية من القطريين المؤهلين للعمل في هذه المجالات بدلاً من السعي إلى رفع نسب القبول للحد من اعداد خريجي جامعة قطر الذين يطالبون بوظائف ربما تكون غير متوافرة.

وقال إنه يدعو كذلك إلى إعادة فتح باب الانتساب والذي يتم عن طريقه التحاق عدد كبير من خريجي الثانوية العامة، مما يخفف من الضغط على جامعة قطر، مشيرا إلى أن جميع خريجي الثانوية العامة يكون هاجسهم الوحيد هو الالتحاق بالدراسة الجامعية، وهذا حق لهم لابد من توفير أسباب تحقيقه، وقال إنه يمكن لجامعة قطر أن تضع نظاما للدراسة التمهيدية لمدة عام يتم من خلالها تقييم الطلاب وتوجيههم إلى التخصصات المطروحة حسب تحصيلهم في الدراسة التمهيدية.

وقياسا لمدى إقبال الطلاب على التسجيل في الكلية التكنولوجية (بنين) والتي أصبح اسمها الكلية التقنية ويختلف نظامها عن نظام جامعة قطر وتقبل معدلات متدنية، قال سكرتير القبول فيها محمد صالح لـ «الشرق» إنهم يتلقون يوميا أكثر من ٢٠ اتصالا للاستفسار عن طريقة التسجيل وشروطه، مشيرا إلى أن معظم المستفسرين حاصلون على معدلات في الثانوية العامة لا تزيد على الستينيات، وقال إنه رغم كثرة الاستفسارات إلا أنه لم يسجل في اليومين الأولين للتسجيل سوى سبعة طلاب فقط، مضيفا أن التسجيل مستمر حتى الخامس من سبتمبر القادم.

وأشار إلى أنه لا توجد أي تعليمات لوضع حد أعلى لأعداد المقبولين في الكلية حيث يتم تلقي طلبات التسجيل من جميع الراغبين، وعلى إثر نتائج الاختبار يتم قبول جميع الناجحين، مشيرا إلى أن الاختبار يتضمن أسئلة في المعلومات العامة، ويرى أن الطالب الذي اجتاز الثانوية يمكنه اجتياز اختبار القبول.

ولم يتوقع محمد صالح أن يؤدي قرار رفع نسب القبول بجامعة قطر إلى حدوث إرباك في الكلية التكنولوجية بسبب تزايد أعداد المتقدمين لها ممن لم تؤهلهم معدلاتهم للالتحاق بجامعة قطر، وقال إنه في العام الماضي تم قبول ١٧٢ طالبا في الكلية التكنولوجية، ويتوقع أن يتراوح العدد هذا العام مابين ١٧٠ و٢٠٠ طالب، مشيراً إلى أنه رغم ذلك لا يوجد حد أعلى للعدد المطلوب، مما يعني أنه زاد عدد المتقدمين لاختبار القبول فإنه سيتم قبولهم جميعاً.

وفي الوقت الذي تفتح فيه الكلية التكنولوجية أبوابها لخريجي الثانوية العامة والتخصصية الحاصلين على معدلات أعلى من ٥٥٪، فإن الطلبة لا يرون أن الكلية التكنولوجية تحقق طموحاتهم، ويفضل بعضهم الاتجاه إلى أي وسيلة أخرى عدا تضييع عامين دراسيين للحصول على شهادة يقولون إنها لا تلبي طموحاتهم ولاتستشرف مستقبلهم الذي يريدون رسمه بالالتحاق بالجامعة لدراسة البكالوريوس ومن ثم التفكير بالدراسات العليا.

□ د. عبد العزيز الحر

□ إبراهيم العيدان

العيدان: إغلاق كلية التربية خطأ وسوق العمل يحتاج لتخصصات الغاز

صالح: التسجيل في التكنولوجية مفتوح حتى سبتمبر بدون حد أعلى للمقبولين